پرسش ۴۰: منظور از رود، خورشیدپرستان و برائت از علی(ع) در زمان قائم چیست؟

السؤال/ ٤٠: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أشكركم جزيل الشكر على إجابة رسالتي السابقة، ولدي بعض الأسئلة الأخرى أكون شاكراً جدّاً للإجابة عليها:

سلام علیکم و رحمة الله و برکاته

از اینکه به سؤال قبلی‌ام پاسخ دادید، بسیارمتشکرم.... پرسش‌های دیگری نیز دارم. بسیار ممنون می‌شوم که اگر به اینها نیز پاسخ دهید.

١ـ النهر الذي يبتلى به أصحاب القائم (ع)، هل هو نهر مادي معلوم أم هو شيء آخر يرمز له بالنهر؟

۱ – رودی که یاران قائم(ع) با آن آزموده می‌شوند چیست؟ آیا یک رود مادی معلوم است یا چیز رمزگونه‌ی دیگری که با رودخانه به آن اشاره می‌شود؟

٢ـ ما المقصود مما ورد في الحديث عن المعصوم (ع): (ودخل فيه شبه عبدة الشمس والقمر) ؟

۲ – مقصود از آنچه در این حدیث از معصوم(ع) وارد شده است، چیست؟ «و در آن شبیه خورشید پرستان و ماه‌پرستان داخل می‌شوند».

٣ـ من علامات الظهور قراءة كتابان بالبراءة من علي (ع) في البصرة والكوفة، هل هي قراءة علنية وبموافقة أهل البصرة والكوفة، أم ماذا ؟

۳ - از علامت‌های ظهور این است که دو بیانیه برای برائت از علی(ع) در کوفه و بصره خوانده می‌شود. آیا این خوانده شدن، علنی است و با موافقت اهل بصره و کوفه انجام می‌شود یا چیزی دیگری می‌باشد؟

ولكم جزيل الشكر والامتنان.

فهمي صالح - ١٨/ ربيع الثاني/ ١٤٢٦ هـ . ق

از شما بسیار سپاس‌گزار و ممنونم.

فهمی صالح - ۱۸ ربیع الثانی ۱۴۲۶ هـ ق

الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين

ج س١: يبتلى أصحاب القائم (ع) بشيء آخر وليس نهراً مادياً.

پاسخ:

بسم الله الرحمن الرحیم، الحمد لله رب العالمین

جواب سؤال ۱: اصحاب قائم(ع) با چیز دیگری مورد آزمایش قرار می‌گیرند که یک رودخانه‌ی مادی نیست.

عن أبي عبد الله (ع)، قال: (إنّ أصحاب طالوت ابتلوا بالنهر الذي قال الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ)([205])، وإنّ أصحاب القائم (ع) يبتلون بمثل ذلك)([206]).

از امام صادق(ع) روایت شده است که فرمود: «یاران طالوت با رودی مورد آزمایش قرار گرفتند که خداوند در موردش می‌فرماید: (خداوند شما را به جوی آبی می‌آزماید)

([207]) و اصحاب قائم(ع) نیز به چیزی مانند این رود مورد آزمایش قرار می‌گیرند»([208]).

وهو باب آل محمد (ع) الذي كما ورد عن الصادق (ع): (الركن اليماني بابنا الذي يدخل منه الجنة، وفيه نهر من الجنة تلقى فيه أعمال العباد)([209]). وأركان الإمام المهدي (ع) أربعة: هم الخضر (ع)، وإيليا (ع) (إلياس)، وعيسى (ع)، واليماني.

او، همان دروازه‌ی آل محمّد(ع) همان طور که در روایت از امام صادق(ع) نقل شده است، می‌باشد: «رکن یمانی دروازه‌ی ما است که از آن وارد بهشت می‌شوند و در آن رودی از بهشت وجود دارد که اعمال بندگان در آن انداخته می‌شود»([210]) و امام مهدی(ع) چهار رکن دارد: خضر(ع)، ایلیا(ع) (الیاس)، عیسی(ع) و یمانی.

واليماني هو الحجر الذي في الركن اليماني في الكعبة المسمّى بالحجر الأسود (وكما ورد عنهم (ع) أنّه ملك ابتلع كتاب العهد والميثاق)([211])، واليماني هو كتاب العهد والميثاق المأخوذ على بني آدم وعلى الأنبياء والمرسلين لنصرة قائم آل محمد (ع)، واليماني هو المهدي الأول المذكور في وصية رسول الله (ص)، واليماني هو النهر الذي يبتلي به أصحاب القائم (ع) ولكن هذه المرّة من شرب منه فإنّه مني ومن لم يشرب فليس مني، وهو السبعة والعشرون حرفاً من العلم التي تبث في الناس ولم تبث في الناس فيما سبق ولم يؤذن لهم بورودها فيما سبق.

یمانی، همان سنگی است که در رکن یمانی در کعبه وجود دارد و به حجر الاسود معروف است (همان طور که از ائمه(ع) روایت شده که او ملکی است که کتاب عهد و میثاق را بلعیده است)([212]) و یمانی، کتاب عهد و و پیمانی است که از بنی آدم و انبیا و فرستادگان گرفته شده است، و یمانی همان مهدی اوّل ذکر شده در وصیت رسول خدا(ص) می‌باشد و یمانی همان رودی است که اصحاب قائم(ع) با آن آزموده

می‌شوند، ولی این مرتبه هرکس که از آن بنوشد از من است و هر کس که از آن ننوشد، از من نخواهد بود؛ همان بیست و هفت حرف علم است که بین مردم منتشر می‌شود و پیشتر منتشر نشده و به آنها اجازه‌ی ورود به این علم داده نشده بود.

ج س۲: أصحاب عقيدة فاسدة أو شبه فاسدة قبل أن يهتدوا إلى الحق.

جواب سؤال ۲: افرادی که عقیده‌ی فاسد یا نیمه‌فاسد داشتند؛ قبل از اینکه به حق هدایت شوند.

ج س۳: علي ليس حيث تذهب إنّه علي بن أبي طالب (ع)، فهو عند عامة المسلمين شيعة وسنة شخصية مقدسة، وحبّه إيمان وبغضه كفر ونفاق بحسب ما روى الشيعة والسنة عن رسول الله محمد (ص)([213]).

جواب سؤال ۳: در اینجا منظور از علی، علی بن ابی طالب(ع) نیست؛ چرا که او در بین عموم مسلمان چه شیعه و چه سنی شخصیتی مقدس به شمار می‌آید و طبق آنچه شیعه و سنی از رسول خدا(ص) نقل کرده‌اند، دوست داشتن وی، ایمان و دشمنی با وی، کفر و نفاق محسوب می‌گردد([214]).

بل علي الذي يبرأ منه القوم، هو شخص يمثل علي بن أبي طالب (ع) في زمن ظهور الإمام المهدي (ع)، وفي سنين إرهاصات الظهور بالخصوص.

أحمد الحسن ـ جمادي الأول/ ١٤٢٦ هـ . ق

آن علی که مردم از او برائت خواهند جست شخصی است که بیانگر و تمثیلی از شخصیت علی ابن ابی طالب(ع) در زمان ظهور امام مهدی(ع) می‌باشد؛ به ویژه هنگامی که علایم ظهور مهدی(ع) آشکار می‌شود.

احمد الحسن - جمادی الاول ۱۴۲۶ هـ ق

******

[205]- البقرة: 249.

[206]- الغيبة للنعماني: ص316.

[207] - بقره: 249.

[208] - غيبت نعمانى: ص 316.

[209]- جامع السعادات: ج3 ص314.

[210] - جامع السعادت: ج 3 ص 314.

[211]- عن بكير بن أعين، قال: سألت أبا عبد الله (ع): لأي علة وضع الله الحجر في الركن الذي هو فيه ولم يوضع في غيره، ولأي علة تقبل، ولأي علة أخرج من الجنة؟ ولأي علة وضع ميثاق العباد والعهد فيه ولم يوضع في غيره؟ وكيف السبب في ذلك؟ تخبرني جعلني الله فداك فإن تفكري فيه لعجب، قال: فقال: (سألت وأعضلت في المسألة واستقصيت فافهم الجواب وفرغ قلبك واصغ سمعك أخبرك إن شاء الله، إن الله تبارك وتعالى وضع الحجر الأسود وهي جوهرة أخرجت من الجنة إلى آدم، فوضعت في ذلك الركن لعلة الميثاق وذلك أنه لما أخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم حين أخذ الله عليهم الميثاق في ذلك المكان، وفي ذلك المكان ترائى لهم ومن ذلك المكان يهبط الطير على القائم (ع)، فأول من يبايعه ذلك الطائر وهو والله جبرئيل (ع)، وإلى ذلك المقام يسند القائم ظهره وهو الحجة والدليل على القائم وهو الشاهد لمن وافا [ه] في ذلك المكان والشاهد على من أدى إليه الميثاق والعهد الذي أخذ الله عز وجل على العباد. وأما القبلة والاستلام فلعلة العهد تجديداً لذلك العهد والميثاق وتجديداً للبيعة؛ ليؤدوا إليه العهد الذي أخذ الله عليهم في الميثاق، فيأتوه في كل سنة ويؤدوا إليه ذلك العهد والأمانة اللذين آخذاً عليهم، ألا ترى أنك تقول: أمانتي أديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد لي بالموافاة، ووالله ما يؤدي ذلك أحد غير شيعتنا ولا حفظ ذلك العهد والميثاق أحد غير شيعتنا وإنهم ليأتوه فيعرفهم ويصدقهم ويأتيه غيرهم فينكرهم ويكذبهم وذلك أنه لم يحفظ ذلك غيركم، فلكم والله يشهد وعليهم والله يشهد بالخفر والجحود والكفر، وهو الحجة البالغة من الله عليهم يوم القيامة يجيئ وله لسان ناطق وعينان في صورته الأولى يعرفه الخلق ولا ينكره، يشهد لمن وافاه وجدد العهد والميثاق عنده، بحفظ العهد والميثاق وأداء الأمانة ويشهد على كل من أنكر وجحد ونسي الميثاق بالكفر والانكار. فأما علة ما أخرجه الله من الجنة فهل تدري ما كان الحجر؟ قلت: لا، قال: كان ملكاً من عظماء الملائكة عند الله فلما أخذ الله من الملائكة الميثاق كان أول من آمن به، وأقر ذلك الملك فاتخذه الله أميناً على جميع خلقه فألقمه الميثاق وأودعه عنده واستعبد الخلق أن يجددوا عنده في كل سنة الاقرار بالميثاق والعهد الذي أخذ الله عز وجل عليهم، ثم جعله الله مع آدم في الجنة يذكره الميثاق ويجدد عنده الاقرار في كل سنة، فلما عصى آدم واخرج من الجنة أنساه الله العهد والميثاق الذي أخذ الله عليه وعلى ولده لمحمد (ص) ولوصيه (ع) وجعله تائهاً حيراناً، فلما تاب الله على آدم حول ذلك الملك في صورة درة بيضاء فرماه من الجنة إلى آدم (ع) وهو بأرض الهند، فلما نظر إليه آنس إليه وهو لا يعرفه بأكثر من أنه جوهرة، وأنطقه الله عز وجل فقال له: يا آدم أتعرفني؟ قال: لا، قال: أجل استحوذ عليك الشيطان فأنساك ذكر ربك ثم تحول إلى صورته التي كان مع آدم في الجنة، فقال لآدم: أين العهد والميثاق؟ فوثب إليه آدم وذكر الميثاق وبكى وخضع له وقبله وجدد الإقرار بالعهد والميثاق، ثم حوله الله عز وجل إلى جوهرة الحجر درة بيضاء صافية تضيئ فحمله آدم (ع) على عاتقه إجلالاً له وتعظيماً، فكان إذا أعيا حمله عنه

جبرئيل (ع) حتى وافا به مكة فما زال يأنس به بمكة ويجدد الإقرار له كل يوم وليلة، ثم إن الله عز وجل لما بنى الكعبة وضع الحجر في ذلك المكان؛ لأنه تبارك وتعالى حين أخذ الميثاق من ولد آدم أخذه في ذلك المكان وفي ذلك المكان ألقم الملك الميثاق ولذلك وضع في ذلك الركن، ونحى آدم من مكان البيت إلى الصفا وحوا إلى المروة ووضع الحجر في ذلك الركن فلما نظر آدم من الصفا وقد وضع الحجر في الركن كبر الله وهلله ومجده فلذلك جرت السنة بالتكبير واستقبال الركن الذي فيه الحجر من الصفا، فإن الله أودعه الميثاق والعهد دون غيره من الملائكة؛ لان الله عز وجل لما أخذ الميثاق له بالربوبية ولمحمد (ص) بالنبوة ولعلي (ع) بالوصية اصطكت فرائص الملائكة، فأول من أسرع إلى الإقرار ذلك الملك لم يكن فيهم أشد حبا لمحمد وآل محمد (ص) منه، ولذلك اختاره الله من بينهم وألقمه الميثاق وهو يجيئ يوم القيامة وله لسان ناطق وعين ناظرة يشهد لكل من وافاه إلى ذلك المكان وحفظ الميثاق) الكافي: ج4 ص184، علل الشرائع: ج2 ص429 - 431. ولمعرفة المزيد راجع ما بينه السيد أحمد الحسن (ع) في آخر كتاب التوحيد: ص142.

[212] - از بكير بن اعين روايت شده است كه مى‌گويد: از حضرت ابا عبد اللّه (ع)پرسيدم: براى چه خداوند حجر را در ركنى كه فعلاً در آن است قرار داد نه در اركان ديگر؟ و براى چه بوسيده مى‌شود؟ و براى چه از بهشت خارج شد؟ و براى چه ميثاق و عهد بندگان در آن قرار داده شده است نه در جاى ديگر؟ فدايت شوم از علت اين موارد مرا با خبر كنيد كه سرگردان و متحيّر مى‌باشم؟ بكير مى‌گويد: امام(ع) فرمودند: «از مسأله‌ى بسيار مشكل و سختى پرسيدى و پى‌گيرى نمودى. پس بدان و دلت را فارغ بدار و گوش فراده تا ان شاء اللّه تو را باخبر سازم. خداوند تبارك و تعالى حجر الأسود را كه گوهرى بود از بهشت بيرون آورد و نزد حضرت آدم (ع)قرار داد و در آن ركن قرار داده شد زيرا ميثاق و پيمان خلايق در آن بود. به اين صورت كه: زمانى كه ذريه‌ى بنى آدم را از صلب آن‌ها خارج نمود، خداوند در همين مكان از آن‌ها عهد و پيمان را اخذ نمود و در اين مكان ايشان را رؤيت كرد و نيز از همين مكان پرنده بر حضرت قائم(ع) فرود مى‌آيد و اولين نفرى كه با قائم بيعت مى‌كند آن پرنده است كه به خدا سوگند، همان جبرئيل(ع) مى‌باشد. به همين مقام قائم(ع) تكيه مى‌دهد در حالى كه او دليل و حجّتى است براى قائم و شاهدى است براى كسى كه عهدش را در آن مكان وفا مى‌كند و شاهدى است بر كسى كه در آن مكان عهد و ميثاقى كه خداوند عزّوجلّ از بندگان گرفته است را ادا مى‌نمايد. اما بوسيدن و لمس كردنش به جهت تجديد عهد و ميثاق است؛ تجديد پيمانى به جهت بازگردانيدنش به او، پيمانى كه خداوند در عالم ذرّ از آنها گرفته است. بنابراين در هر سال نزد حجر مى‌آيند و آن عهد و پيمانى كه از ايشان گرفته شده است را به او بازمى‌گردانند؛ آيا توجّه نمى‌كنى كه وقتى به حجر مى‌رسى مى‌گويى: امانتم را ادا كردم و ميثاقم را تجديد نمودم تا برايم شهادت دهى كه به عهدم وفا نمودم؟ به خدا سوگند غير از شيعيان ما احدى آن عهد را ادا نمى‌كند و غير از ايشان هيچ كس آن عهد و ميثاق را نگه نداشته است. هرگاه شيعيان نزدش مى‌آيند ايشان را مى‌شناسد و تصديقشان مى‌كند و ديگران كه به حضورش مى‌رسند انكارشان كرده، تكذيبشان مى‌نمايد؛ به اين جهت كه غير از شما شيعيان كسى آن امانت و عهد را حفظ و نگه‌دارى نكرده است و به خدا سوگند كه به نفع شما و عليه و به ضرر ديگران شهادت مى‌دهد؛ يعنى شهادت مى‌دهد كه شما به عهد وفا كرديد و غيرشما آن را نقض و انكار كردند و به آن كفر ورزيدند در حالى كه شهادت حجر در روز قيامت حجّت بالغه‌ى خداوند بر آنان است. در روز قيامت حجر مى‌آيد در حالى كه زبانى گويا و دو چشم دارد و اين هيأت حجر همان صورت اوّلين او است كه تمام خلايق او را با آن صورت مى‌شناسند و انكارش نمى‌كنند. براى هر كسى كه به آن وفا نمايد و عهد و ميثاقى كه نزد او است را با حفظ كردنش و ادای امانت به جا آورد، شهادت مى‌دهد و عليه هر كسى كه آن را انكار نمايد و عناد ورزد و با كفر و انكار، ميثاق را فراموش نمايد، شهادت مى‌دهد. اما علّت اين كه خداوند آن را از بهشت خارج نمود، آيا مى‌دانى اصل حجر الأسود چيست؟ بكير مى‌گويد: عرضه داشتم: خير. حضرت(ع) فرمودند: حجر، مَلَكى عظيم‌الشأن و از بزرگان ملائكه بود و وقتى خداوند از ملائكه ميثاق را اخذ نمود آن ملك اولين نفرى

از ملائکه بود که به آن ایمان آورد و اقرار نمود. بنابراین خداوند او را بر جمیع مخلوقاتش امین قرار داد و میثاق خلایق را در او به رسم امانت قرار داد و از تمام مخلوقات اقرار گرفت که در هر سال نزد او میثاق و عهدی که خداوند عزّوجلّ از آن‌ها گرفته است را تجدید نمایند. سپس خداوند او را همنشین آدم (ع)در بهشت قرار داد تا وی را متذکّر میثاق مزبور نماید و نیز هر سال آدم (ع)نزد او به عهد و پیمان گرفته شده اقرار کند و آن را به این وسیله تجدید نماید. وقتی آدم (ع)عصیان نمود و از بهشت بیرون شد خداوند متعال آن عهد و پیمانی را که از او گرفته بود و همچنین برای فرزندانش بر محمد(ص)و وصیش(ع) گرفته بود از یادش برد و او را سرگردان و حیران نمود. هنگامی که خداوند توبه‌ی آدم(ع) را پذیرفت، آن ملک را به صورت مروارید سفیدی از بهشت به سوی آدم(ع) پرتاب نمود در حالی که او در سرزمین هند بود. هنگامی که نگاه آدم(ع) به او افتاد، با او انس گرفت ولی بیش از این که گوهری گران‌قدر است، شناختی نسبت به آن نداشت. خداوند عزّوجلّ آن سنگ را به نطق آورد و گفت: ای آدم آیا مرا می شناسی؟ گفت: خیر! سنگ گفت: البته که مرا می‌شناسی منتهی شیطان بر تو غالب شد و پروردگارت را از یادت برد. سپس به همان صورتی که در بهشت با آدم بود درآمد و به او گفت: کجا رفت آن عهد و میثاق؟ آدم به سوی او پرید و میثاق به یادش آمد و گریست و برای سنگ خضوع و خشوع نمود و آن را بوسید و اقرار به عهد و میثاق را نزد او تجدید کرد. سپس خداوند او را به گوهری سفید و شفاف و نورانی و درخشنده تبدیل فرمود. آدم(ع) با عزت و احترام آن را بر دوش خود گرفت و حمل نمود و هرگاه خسته می‌شد جبرئیل(ع) آن را از آدم می‌گرفت و با خود حمل می‌کرد و به همین منوال می‌رفتند تا به مکّه رسیدند. آدم(ع) در مکه پیوسته با آن مأنوس بود و روز و شب میثاق و عهد را با اقرار برای او، تجدید می‌نمود. سپس خداوند عزّوجلّ وقتی کعبه را بنا نمود، سنگ را در آن مکان قرار داد چرا که وقتی خداوند تبارک و تعالی از فرزندان آدم عهد و میثاق گرفت، در آن مکان اخذ نمود و در آن مکان آن مَلَک میثاق را در خود فرو برد؛ به همین علت خداوند حجر را در آن رکن قرار داد. سپس خداوند آدم را از جای بیت به طرف صفا و حوّا را به جانب مروه راند و سنگ را در آن رکن قرار داد. وقتی آدم از صفا چشمش به حجر افتاد که در رکن نصب شده بود، اللّه اکبر و لا اله الّا اللّه گفت و خدا را تمجید و تعظیم نمود به همین علت سنّت است که در هنگام روبه‌رو شدن با رکنی که حجر در آن است، از صفا تکبیر بگویند. خداوند عهد و میثاق را در او به ودیعه نهاد نه در هیچ ملک دیگری؛ چرا که وقتی خداوند عزّوجلّ بر ربوبیت خودش و بر پیامبری حضرت محمد(ص) و بر وصایت امیر المؤمنین(ع) پیمان گرفت، پشت ملائکه لرزید در حالی که آن مَلَک اولین کسی بود که به اقرار شتاب نمود و در بین ایشان، دوست‌دارتر از او نسبت به محمد و آل محمد(ع) وجود نداشت. از این رو خداوند او را از بین ایشان اختیار فرمود و میثاق را در او قرار داد. او روز قیامت می‌آید در حالی که زبانی گویا و چشم بینا دارد و برای هر کسی که در آن مکان عهد خود را وفا کند و میثاقش را حفظ نماید، شهادت خواهد داد». کافی: ج 4 ص 184 ؛ علل الشرایع: ج 2 ص 429 تا 431، و برای کسب اطلاعات بیشتر به آنچه سید احمد الحسن(ع) در انتهای کتاب تفسیر سوره‌ی توحید صفحه‌ی 142 به نگارش درآورده است، رجوع نمایید.

[213]- روی القندوزي عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده أمير المؤمنين علي (ع)، قال: قال رسول الله (ص): (إنّ الله قد فرض عليكم طاعتي، ونهاكم عن معصيتي، وفرض عليكم طاعة علی بعدي ونهاكم عن معصيته، وهو وصيي ووارثي، وهو مني وأنا منه، حبه إيمان وبغضه كفر، محبه محبي، ومبغضه مبغضي، وهو مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كل مسلم ومسلمة وأنا وهو أبو هذه الأمة) ينابيع المودة لذوي القربى: ج1 ص 369.

[214] - قندوزی از علی بن حسین(ع) از پدرش(ع) از جدش امیر المومنین(ع) روایت می‌کند که رسول خدا ص فرمود: «خداوند اطاعت از من را بر شما واجب گردانیده و نافرمانی از من را نهی فرموده است و پس از من، اطاعت از علی را بر شما واجب و نافرمانی از وی را نهی نموده است. او، وصی و وارث من است. او از من است و من از اویم؛ دوستی با او، ایمان و دشمنی با وی، کفر محسوب می‌شود. دوست دار او، دوست‌دار من و دشمن او، دشمن من است. او مولای کسی است که من مولای اویم و من مولای تمام مردان و زنان مسلمان هستم و من و او، پدران این امّت می‌باشیم». ینابیع المودة لذوی القربی: ج 1 ص 369.